



ثلاثة أيام في الخارج لحساب L'Oréal

حين جاء ليأخذني من تحت عمارتي ذلك الصباح كان الوقت مبكراً جداً — تلك طريقته في العمل. كان يقول دائماً إن الصباح في فمه ذهب، وإن ما تفعله وما تنتجه فيه لا يمكن أن يتكرر بعد الظهر. كانت الساعة 5:30. قال لي، بين الجد والمزاح، أن أحضر جواز سفري، فرددتُ عليه أن يقول لي وحسب إلى أين نحن ذاهبون بحق الجحيم.

قلت: صقلية جزء من إيطاليا، لا نحتاج إلى جواز لذلك — لكنه ضحك وقال: واحد مثلك، معتاد على الأقاليم والبلدات الصغيرة وهذا النوع من المناطق — إن ضعتُ في مدينة مثل كاتانيا، مليون نسمة، فعلى الأقل سيعرفون من أين أنت ويعيدونك إلى بيتك.

ها ها ها ها ها ها.

تلك كانت طريقته في أن يقول: صباح الخير يا ناندو، أنا هنا، وأعرف أنك لست ممن جابوا العالم. وصلنا إلى العبّارة، فتفحصني من رأسي إلى قدمي. كنت قد اشتريتُ للنسابة بدلة زرقاء، وقيصاً أزرق فاتحاً، وربطة عنق زرقاء، وحذاءً جديداً يصرّ، وكنت واثقاً من الأمر كله.

كنت قد حلقْتُ، ووضعتُ واحداً من عطور ما بعد الحلاقة الكلاسيكية من Gillette، شعري مرتب، وروحي نظيفة — كنت حقاً في أتم هيئة. لكن شيئاً جعلني أتوقف وأفكر: كنت أعرف أن في رأسه شيئاً، غير أنني لم أعرف ما هو.

أمسكني من ذراعي — هيا إلى البار، الطابق الأول — وقال لي أن أتبعه، ولما وصلنا جرّني مباشرة إلى حمام الرجال.

قال لي أن أخلع السترة وربطة العنق والقميص، وأن أغسل وجهي جيداً وأتخلص من عطر ما بعد الحلاقة اللعين ذاك — قال إنه من أشياء الشيوخ، يذكّر به بما كان يضعه جده، قوي بما يكفي لإبعاد البعوض وجدته معاً.

ناولني وشاح أسكوت بدل ربطة العنق، ومنديلاً لجيب سترتي. ثم نزع ساعتِي Casio الجديدة تماماً، تلك التي فيها آلة حاسبة، وأعطاني ساعة خارجة لتوها من علبتها — Omega Seamaster، هيكلها من الفولاذ — وقال لي أن ألبسها في معصمي الأيمن، ودسّ في الآخر سواراً أبيض فضياً.

ظننتُ أن الأمر انتهى، لكنه أخرج من جيبه قارورة صغيرة من عطر فرنسي، pour femme، ومسحني به مسحاً.

هذا عطر نسائي يا جورجيو، ما الذي تفعله بحق الجحيم؟

أوقفني وقال: الرجال والنساء كثيراً ما يضعون عطوراً صُنعت للجنس الآخر، لا لرائحتها، بل لما أُريد لها أن تفعله. لا تقلق، ستفهم — ثق بي في هذه فحسب.

لكنني لم أعد أعرف هل نحن ذاهبون للعمل أم أنك وجدتَ لنفسك ذريعة لتطارده النساء من دون أن تخبرني — أعلمني فقط.

ابتسم وقال: نحن ذاهبون للعمل، لا لمطاردة النساء — لكن ثمة امرأة بعينها ندين لاسمها بالاحترام، وإياك أن تنسى ذلك: اسمها الخالة L'Oréal.

حان وقت مغادرة العبّارة، والنزول في صقلية — مع أن أحداً لم يطلب منا جواز سفر قط. كانت الشوارع نظيفة، والناس يتخاطبون بصيغة «Lei» الرسمية، أما عندنا في كالابريا فكنا نستعمل دائماً «Voi» القديمة. ذاك كان الفرق الأول، درسي الأول: كنا حقاً في الخارج.

فرديناندو

L'Oréal ← PDF عبر Gillette

استكشف الملاحم الأخرى

· Vatican · One Door · Genesis · Opera · Wood · المكتبة · الخرائط · The Corpus

اتصل بنا